رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة - العدد [٧٢] صفر ١٤٤٢هـ/ أكتوبر ٢٠٢٠م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- في رثاء المرحوم.. النوخذة عيسى يعقوب بشارة
- دائرة تموين الأطعمة وشركة تموين الأقمشة المحدودة في كويت الأربعينيات
- رحلات الحج الكويتية في الوثائق البريطانية (١٩٠٦ م - ١٩٥٠م) (١)
- أخبار الحرب العالمية الأولى (من أوراق السديراوي)
- مذكرات عيسى عبدالمنعم السالم (أحد الرواد العاملين في شركة نفط الكويت) (١)
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

نُقَدِّمُ في هذا العدد ثلاثة مستويات من التوثيق المتعلق بتاريخ الكويت اعتمدها المركز في نشاطه العلمي، يأتي في مقدمتها ما جاء في الوثائق الأهلية من معلومات تنشر لأول مرة، ويبدو ذلك في البحث الثاني الذي يستعرض نشاطات دائرة التموين وشركة الأقمشة المحدودة التي أنشئت إثر إندلاع الحرب العالمية الثانية، في السنة التي عُرِفَتْ عند الكويتيين بسنة «البطاقة». وفي السياق نفسه يتناول البحث الرابع أخبار الحرب العالمية الأولى وآثارها من خلال أوراق التاجر الكويتي محمد سالم السديراوي.

أما المستوى الثاني من التوثيق فيشتمل على فحص ما جاء في السجلات البريطانية من أمور تتعلق بالكويت من خلال تَتَبُّع اليوميات والتقارير الإدارية للمعتمدين البريطانيين في الكويت، وقد سبق أن نشرنا في عدد سابق بحثاً عن حالة الطقس اشتمل على بيان عناصر المناخ المختلفة على مدى أكثر من نصف قرن من تاريخ الكويت قبل نشأة إدارة الأرصاد الجوية في الخمسينيات، وفي هذا العدد بيان برحلات الحج الكويتية منذ عام ١٩٠٦م إلى عام ١٩٥٠م كما سجلتها الوثائق البريطانية.

ولا يقل المستوى الثالث في التوثيق عن المستويين السابقين فهو يتصل بعطاءات عدد من الشخصيات الكويتية التي أسهمت إسهاماً كبيراً في خدمة هذا الوطن بإخلاص وتجرد، وقدمت للأجيال الحاضرة والمستقبلة القدوة الحسنة والنماذج الصالحة. ويبدو ذلك في البحثين الأول والخامس.

وستواصل «رسالة الكويت» هذا النهج الذي قدَّمنا من خلاله موادَّ جديدة تستكمل الكثير من الثغرات في تاريخ الكويت الحديث.

وما توفيقنا إلا بالله،،،

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

أخبار الحرب العالمية الأولى
(من أوراق السديراوي)

إعداد/ خالد عبدالرحمن العبد المغني

قبل أكثر من مائة عام، لم يكن العالم يعرف التلفزيون والنقل الحي المباشر للأحداث، وكانت الأخبار تُنقل إما عبر الصحافة أو بواسطة خاصية الاتصال البرقي التي تستخدمها وكالات الأنباء وكذلك الأفراد. وعندما اندلعت الحرب العالمية في ٢٨ يوليو من عام ١٩١٤م، كانت الكويت على مقربة منها بحكم موقعها الجغرافي، نظرا لكونها تقع على الخط الفاصل بين الصراع الدائر بين القوة العثمانية التي تحكم العراق، والقوة البريطانية التي دفعت بجيوشها لاحتلال البصرة في ٦ نوفمبر ١٩١٤م، وتوغلها فيما بعد في الأراضي التي تعرف "بلاد ما بين النهرين"، قبل أن تعرف بالمملكة العراقية في ظل الانتداب البريطاني عام ١٩٢١م.

وقد كان مشهد الحرب في شمال الخليج (البصرة) جزءا من المشاهد الملتهبة للصراع العالمي في قلب أوروبـا، الدائر بين دول المحور بقيادة ألمانيا مع بلغاريا والإمبراطورية النمساوية المجرية إلى جانب الدولة العثمانية، ودول الحلفاء بقيادة بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا.

الوضع المستجد بسبب الحرب شكَّل حالة من القلق والقفز نحو المجهول في بادئ الأمر، وانعكست تبعات ذلك على حركة السفن الشراعية الكويتية والنشاط التجاري، حيث كانت تقوم بشحن التمور من مزارع الكويتيين في البصرة إلى الهند وعدن وشرق أفريقيا، وتعود ثانية محملة بالبضائع من أخشاب ومواد غذائية وغيرها، إلى جانب تأثيرها الشديد الذي أصاب حرفة الغوص على اللؤلؤ، وهو النشاط البحري الذي كان يُشَكّل مصدراً مهماً من مصادر الدخل للاقتصاد الكويتي القديم.

ويمكن القول: إن البريد لعب دوراً مهُما قبل الحرب العالمية الأولى وفي أثنائها، وذلك عن طريق نقل الرسائل التي تحمل الأخبار السياسية والعسكرية، وكذلك إرسال المجلات والصحف العربية والعالمية، التي كانت تغطي آخر أحداث الحرب وتجاذباتها بين الدول.

وتمثل رسائل الحاج محمد سالم السديراوي نموذجاً لتلك الرسائل الخبرية، التي قامت بنقل المستجدات السياسية المربكة، وتجسيدها لحالة القلق الآنية في تلك الفترة بالمجتمع، حيث تكشف لنا رسائل عدة بعثت للسديراوي عن الدور الذي لعبه، نظرا لوجوده في بومبي، حيث كان يتولى إدارة مكتب

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

والده الذي توفي عام ١٩٠٦م، واستعانة الشيخ مبارك الصباح به بعد عامين ليكون وكيلا لأعماله، مع ممارسته لنشاطه التجاري الخاص، مما وفر له الحماية في قيامه بدور القائم بالأعمال التجارية، واكتسابه الثقة من تعاملاته مع تجار الكويت والبحرين وعمان والبصرة وعدن وغيرها.

وتكشف الرسائل أيضاً عن وجود مكتب تجاري مماثل آخر في مدينة كراتشي بإدارة مرزوق محمد المرزوق، افتُتح بناء على طلب من الشيخ مبارك الصباح في عام ١٩٠٨م، وكان يقوم بالدور التجاري نفسه، نظرا لموقع ميناء كراتشي كأول ميناء هندي تقف به السفن التجارية البخارية والسفن الشراعية.

وإلى جانب الدور التجاري الذي لعبه محمد السديراوي، كانت له مساهماته الاجتماعية والثقافية التي يؤديها، كاستقباله لضيوف الكويت ورعايته لهم، مثل طبيب الجمعية الخيرية خلال فترة إقامته في بومباي لشراء الأدوية عام ١٩١١م، وكذلك مرافقته في مسقط لمحمد رشيد رضا في الذهاب إلى الكويت بناء على رغبة القائمين على مدرسة المباركية لوضع برنامج للتعليم، بالإضافة إلى ترتيب السديراوي لاشتراكات الصحف والمجلات العربية والأجنبية للكويتيين، وتزويدهم بما يطلبونه من الكتب.

سنتوقف عند رسائل محددة نستشف من خلالها كيف نُقِلَت الأخبار في كتاباتهم قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى في نهاية شهر يوليو عام ١٩١٤م، والتبعات التي نشأت بعد دخول الجيش الهندي البريطاني واحتلاله للبصرة في شهر نوفمبر من العام ذاته. وجميعها رسائل مرسلة إلى الحاج محمد سالم السديراوي، وهي عبارة عن ردود على الرسائل التي كان يبعث بها، ومع الأسف لم تحفظ أو لم تكشف حتى الآن؛ لتقدم لنا صورة واضحة عن اهتمام الكويتيين وتجار منطقة الخليج في رصدهم، وتتبعهم، وتقصيهم لأخبار الحرب العالمية الأولى منذ اليوم الأول لاندلاعها، كما تكشف لنا عن الهاجس من تبعاتها على اقتصادات المنطقة، وبخاصة الغوص على اللؤلؤ.

جدير بالذكر أن الرسائل تُظهر أن محمد سالم السديراوي كان يستند إلى مصادر عدة يستقي منها أخباره عن الحرب العالمية، المصدر الأول هو ما تتناقله وكالات الأنباء أو الصحف، والمصدر الثاني هو الرسائل المرسلة إليه من داخل الهند وخارجها، كالكويت، البحرين، البصرة، عدن، بربرة (الصومال)، وغيرها.

وتعود متابعته للأخبار ورصدها إلى ما قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى بسنتين، عندما واجهت الدولة العثمانية حربين في المنطقة العربية، الحرب الأولى ضد محمد الإدريسي في منطقة جازان في مايو عام ١٩١١م، والثانية في ليبيا، وشنتها إيطاليا عبر القيام باحتلال طرابلس في سبتمبر عام ١٩١١م، وتعُد من المقدمات الجوهرية التي أسهمت في إضعاف الدولة العثمانية؛ مما أدى إلى تسريع قيام الحرب العالمية الأولى.

وتشير الوثائق إلى استلام محمد السديراوي في بومبي لرسالتين: الأولى من بربرة (الصومال)، بعث بها سليمان البدر (من رعايا الكويت) بتاريخ ١٣ صفر عام ١٣٣٠هـ (٢ فبراير عام ١٩١٢م)، واحتوت على فقرة تجارية عن تحويلات مالية من عدن إلى محمد السديراوي قدرها ٨٥٠٠ روبية، وبعد إمضائه للرسالة كتب فقرة منفصلة بما يعرف بمرسال خير يقول فيها: «في ٢٩ جنوري (يناير) الطليان عطا كلام رسمي إلى حكومة عدن مراده يحاصر الحديدة وأطرافها، والتجارة ممنوعة في البحر الأحمر عن البلاد العثمانية، الله يشغلهم اشغلوا الناس وهذا تعدي.. الله يلطف بعباده. تجارة عدن بهذا الخبر وقفت معاملتهم كلها داخل الباب، يصير معلومكم. بادية الصومال بها فتن كثيرة بينهم".

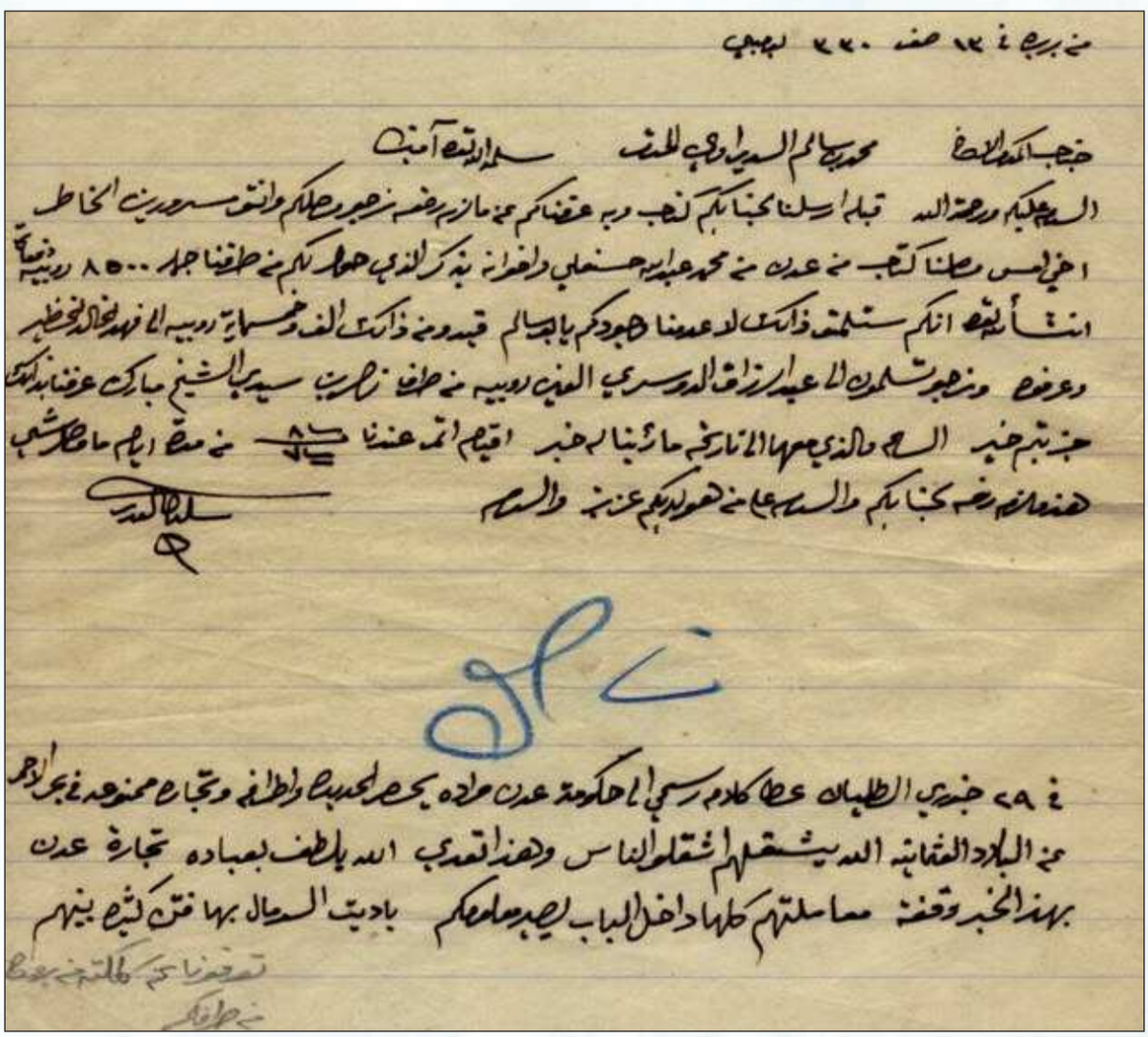

رسالة سليمان البدر من بربرة (الصومال) إلى محمد سالم السديراوي في بومبي بتاريخ ٢ فبراير ١٩١٢م.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)